النموذج الافتراضي لنمو السكان في الكويت قبل ظهور النفط

د. عبدالله الوتيد*

تعددت الدراسات التي قامت بوصف وتحليل النمو السكاني لمجتمع الكويت في النصف الثاني من القرن العشرين «إبراهيم١٩٨٥، أبو عياش ١٩٨٠، العميم١٩٨٠، كنكزلي ١٩٨١، هوليدي ١٩٧٧، هيل ١٩٧٧ . . . الخ»، لكنه نادرا ما وجدت دراسة تطرقت لنمو السكان في الكويت منذ نشأته كوحدة سياسية اجتماعية إلى بداية النصف الثاني من هذا القرن. ندرة أو بالأحرى عدم وجود دراسات سكانية هو نتاج قلة المعلومات والمصادر التي يستخدمها الباحث لوصف وتحليل الظاهرة السالفة الذكر. لذا فأننا في هذه الدراسة سوف نتطرق إلى ظاهرة النمو السكاني لمجتمع الكويت قبل ظهور النفط بوضع نموذج افتراضي اعتمدنا في تصميمه على السجلات والمعلومات التاريخية، وكذلك النظريات السكانية المتوافرة. الغاية من هذه الدراسة هي وضع حجر الأساس لدراسات لاحقة تفسر هذه الظاهرة بشمولية وعمق كبيرين، إلى جانب مساعدة الباحثين في فهم المراحل الحاضرة والمستقبلية للنمو السكاني لدولة الكويت.

كيفية نشوء الكويت كوحدة سياسية اجتماعية:

يتصف مجتمع الكويت منذ نشأته بأنه مجتمع صغير الحجم من حيث المساحة والسكان حيث يقع في شبه الجزيرة العربية، يحده من الشمال والغرب العراق، ومن الجنوب والغرب المملكة العربية السعودية ومن الشرق الخليج العربي، تاريخيا، لم تعرف إمارة أو دولة الكويت ككيان سياسي اجتماعي مستقل ومميز عن بقية المجتمعات والتكوينات الأخرى قبل بداية القرن الثامن عشر. إنما عرفت على مر العصور التاريخية على أنها كانت جزءا من أمبراطوريات أو دول أو ضمن ممتلكات لقبائل عربية مختلفة ففي العصور الغابرة كانت منطقة الكويت وعلى الأخص

* نائب رئيس قسم الدراسات الاجتماعية ـ كلية التربية الاساسية ـ الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

جزيرة فيلكا جزءا من الأمبراطورية الإغريقية في عهد الأسكندر المقدوني مابين ٤٠٠ ـ ١٠٠ قبل الميلاد حيث استخدمت كمركز تجاري بين المشرق والمغرب(١). كذلك وكانت جزءا من منطقة دولة البحرين القديمة التي امتدت من البصرة حتى عمان حيث شملت أراضي الكويت والإحساء وجزر البحرين وقطر وعمان. إضافة إلى ذلك فقد كانت الكويت موطنا لكثير من القبائل العربية كقبيلة تميم وبني شيبان وعبدالقيس(٢). أما في العصور الإسلامية فقد ذكرت السجلات التاريخية منطقة الكويت بأنها شهدت المعركة المشهورة ذات السلاسل بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والفرس بقيادةهرمز في سنة ١٢ من الهجرة والتي تحقق النصر فيها للمسلمين(٣). وفي أوائل القرن السادس عشر دلت الآثار الموجودة في جزيرة فيلكا على وجود برتغالي حيث يعتقد أن البرتغاليين سكنوها فترة من الزمن وضموها بعد ذلك إلى ممتلكاتهم(٤).

لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً إلى الآن هو: كيف نشأت الكويت كياناً سياسيا اجتماعيا مستقلا؟ تقول المصادر التاريخية أنه في نهاية القرن السابع عشر حدث صراع كبير بين فصائل «فخوذ» قبيلة عنزة التي كانت تقطن المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية وجنوب شرقي نجد. نتاج هذا الصراع هجرة بني عتوب من المنطقة «تتكون بنو عتوب من ثلاث عوائل رئيسية هي: آل الصباح، وآل الجلاهمة، وآل الخليفة». في أول الأمر هاجر بنو عتوب إلى منطقة قطر حيث سكنوا المنطقة فترة من الزمن حددت من قبل المؤرخين بحوالي ٥٠ عاما. لكنهم أجبروا مرة أخرى على الهجرة من قطر نتيجة لحدوث صراع آخر قام بينهم وبين آل مسلم حكام قطر في تلك الفترة، الذين خافوا على نفوذهم في تلك المنطقة(٥).

يقول القناعي إن هجرة بني عتوب إلى الكويت من قطر كانت هجرة تدريجية بدأت منذ أوائل القرن الثامن عشر، وأنه أثناء هذه الهجرة انضم إليهم أناس من قبائل وأجناس مختلفة من عرب وعجم. وكانت منطقة الكويت في تلك الفترة التاريخية تحت سيطرة بني خالد الذين أعطوا بني عتوب فرصة الجوار والعيش في تلك المنطقة، على أن يقوموا بمهمة الوسيط التجاري فيما بين القبيلتين(٦). مع مرور الزمن ضعفت الهيمنة السياسية لبني خالد على بني عتوب

1. Khouja, M.W. and sadler, P.G., The Economy of Kuwait, Development and Role In International Finance, Macmillan Press, London, 1979, PP. 9.

(٢) جاد محمد طه «العراق والكويت بين الحقائق والإدعاءات التاريخية» مذكرة صفحة ٢.

(٣)عبدالقادر سلمان السعدي وآخرون، الكويت والتنمية، المركز العربي للإعلام، الكويت، ١٩٨٩، صفحة٢٨

(٤)جاد محمد طه، مصدر سابق، صفحة ٢.

5. Ismael, Jacqueline S., Kuwait, social change In A. Historical Prespective, Syracuse University Press, 1982, PP. 20.

6. Ibid. PP. 20.

حيث شغل بنو خالد في ضراعات سياسية مختلفة، ففي أول الأمر نشأ صراع طويل مع بني خالد والوهابيين الذين كانوا في ذلك الوقت يشكلون قوة دينية مؤثرة أرادت توحيد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام. وبعد ذلك شغلوا في صراع آخر مع حكام قبائل جنوب الخليج. كانت نتائج هذه الصراعات أن أدت إلى ضعف الهيمنة السياسية لبني خالد وتسهيل مهمة نشوء إمارة الكويت ككيان سياسي اجتماعي مستقل. ففي حوالي منتصف القرن الثامن عشر تكونت إمارة الكويت المستقلة بنظامها السياسي الخاص بها وانتخب الشيخ صباح الأول من قبل الشعب الكويتي ليكون أول أمير يتقلد مهام الحكم فيها(١).

النمو السكاني لمجتمع الكويت ما قبل ظهور النفط:

أ ـ وحدة البحث والمناهج:

هدف هذه المقالة أو البحث هو دراسة ظاهرة النمو السكاني لمجتمع الكويت قبل ظهور النفط. لذا فإن وحدة البحث هي سكان الكويت قبل ظهور النفط. المشكلة التي تواجهنا لتحليل وحدة البحث تتأتى من قلة المعلومات إلى جانب الشك في دقتها وصحتها فأغلبية الدراسات السكانية لمجتمع الكويت تزامنت مع توافر المعلومات السكانية «بعد أول تعداد سكاني رسمي قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سنة ١٩٥٧». أما مرحلة ما قبل ظهور النفط، فإن أكثر الوثائق والدراسات التاريخية قد أعطت تقديرات عن حجم السكان لمراحل تاريخية متباعدة ولم تتطرق بعمق وشمولية كاملين إلى عناصر النمو السكاني وعوامله، كما أنها لم تأت بأية إحصاءات عن تطور أو تغير كل عنصر من عناصره. إن وصف وفهم النمو السكاني لمجتمع مايحتاج إلى توافر معلومات احصائية وافية ودقيقة عن مكونات النمو السكاني، الخصوبة والوفيات والهجرة ذات التأثير المباشر على نمو السكان لأي مجتمع.

من هذا المنطلق، ونتيجة لعدم توافر هذه المعلومات الإحصائية فإن أتباع الأساليب الديمغرافية المتعارف عليها لن يجدي في وصف النمو السكاني لمجتمع الكويت قبل ظهور النفط، لذلك وجب علينا خلق منهاج جديد يساعدنا في وضع تصور ديمغرافي يتلاءم ونمو السكان. الشكل المبين أدناه يوضح بطريقة موجزة الاختلاف في المنهاج بين الأسلوب الديمغرافي الشائع وأسلوب هذه الدراسة في وصف النمو السكاني.

1. Khouja, M.W. Ibid. PP. 9

شكل رقم (١)

الأسلوب الديمغرافي الشائع :

معلومات سكانية للمجتمع «مواليد وفيات/ هجره ـــــــــــ تصف أو تساعد ـــــــــــ طبيعة النمو السكاني عـــــلى تحليل

أسلوب الدراسة :

معلومات وحقائق تاريخية تصف ـــــــــــ تصف أو تساعد

\+ ـــــــــــ المعلومات السكانية ـــــــــــ طبيعة النمو السكاني للمجتمع المدروس

نظرية التحول أو الانتقال السكاني في تحليل

من الشكل السابق ذكـره فإن المنهج الذي سـوف نتبعه في هذه الـدراسة هو محاولـة توظيف المعلومات والحقائق التاريخية إلى جانب نظرية التحول أوالانتقال السكاني {Demographic Transition Theory} للتعـرف منـه على المؤشرات التي سـوف تساعـدنـا في التـوصل إلى المستـويات والمعـدلات المختلفـة لعناصر النمـو السكـاني في الكويت، وبـدوره نستطيع وضع نموذج افتراضي لطبيعة النمو السكاني الموجود في مجتمع الكويت لحقبة ما قبل ظهور النفط .

اختيارنا لنظرية التحول أو الانتقـال السكاني ينبع من شمولية التفسير والربط بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومستـويات الوفيات والمواليد للمجتمعات الإنسانيـة . وكون المعلومات والحقائق التـاريخية المتـوافرة في كثير من الدراسـات التاريخية قـد أعطتنا مـلامح وسمات النظام الاقتصادي الاجتماعي لمجتمع الكـويت القديم، فإنـه من الضرورة بمكان الاستفـادة من هذه المعلومات للوصول من خلالها إلى افتراضيات منطقية عن الوفيات والمواليد .

باختصار، تتطرق نظـرية التحول السكاني إلى أن المجتمعات السكانيـة تمر بمراحل ثلاث،

بدءا بمرحلة النمو السكاني البدائي وانتهاء بمرحلة النمو السكاني الحديث، ومرورا بمرحلة الفجوة أو الهوة السكانية. فعلى مر العصور التاريخية الماضية ونتيجة لقسوة الحياة المعيشية كانت فرص البقاء والعيش متدنية، مما جعل معدلات الوفيات مرتفعة جدا. صاحب هذه العملية ارتفاع أكبر في معدلات المواليد، هدفه ضمان بقاء الجنس البشري. وبمرور الأيام وتطور الحياة الإنسانية من خلال التطور الزراعي والصناعي والعلمي أن أدى ذلك إلى وجود الوفرة الغذائية واستقرارها، وكذلك ارتفاع مستوى الخدمات الطبية والصحية، مما أثر في انخفاض معدلات الوفيات إلى نسب متدنية وبناء على تدني هذه المعدلات وبقاء معدلات المواليد عالية، وحدثت فجوة سكانية بينهما تضاعفت من خلالها أعداد السكان بسرعة فائقة وبمعدلات نمو سكاني مرتفعة عن سابقتها. ومع تغير الأوضاع الثقافية والقيم الاجتماعية الإنسانية «التحول من القيم الداعية للتركيز على الجماعة وتطورها إلى القيم الداعية للتركيز على الفرد ونمائه» أن أدى ذلك إلى انخفاض في معدلات المواليد ليصل بدوره إلى مستويات متدنية ومتقاربة لمعدلات الوفيات. وبهذه النتيجة تكتمل عملية التحول السكاني ويقل من خلاله معدل النمو السكاني. (١)

ب ـ التطور السكاني لمجتمع الكويت قبل ظهور النفط:

١ ـ عامل الهجرة:

اختلف المؤرخون والرحالة الذين زاروا منطقة الكويت حول ما إذا كانت الكويت مأهولة بالسكان قبل هجرة بني عتوب لها. فيرى الرشيد أن المنطقة كانت خالية من السكان، بينما يدعي «القناعي» أن المنطقة كانت مأهولة بجماعات خلال هذه الحقبة(٢).

نحن نميل إلى ما جار به الرشيد من معلومات حيث نعتقد أن المنطقة كانت خاليةمن وجود سكاني متعارف عليه من قبل الآخرين في شمال الجزيرة العربية. حتى مع وجود الجماعات الصغيرة التي تطرق إليها «القناعي» فإن هذه الجماعات لم تشكل مجتمعا قائما بحد ذاته يهدد من وجود بني عتوب واستيطانهم لهذه المنطقة، وإلا حدثت نزاعات وصراعات مستمرة على المنطقة بين الطرفين لغرض الهيمنة عليها كأسلوب شائع ومتبع في أنحاء الجزيرة العربية، وكما حدث من قبل بين بني عتوب وآل المسلم في قطر والذي أدى في النهاية إلى هجرة بني عتوب منها

1. Stockwell, Edward G. and Greot, H. Theodure, World Population, An Introduction To Demography, Franklin Watts, 1954, PP. 34 – 36.
2. Ismael, Jacqueline S., Ibid. PP. 22

«ارجع إلى الكتب التاريخية في هذا الخصوص للتعرف على ذلك النزاع».

من هذا المنطلق، تستطيع القول أن بداية تكوين مجتمع الكويت جاءت في أعقاب هجرة بني العتوب إلى الكويت حيث شكلوا النواة الأولى له. وعلى الرغم من أن أعداد المهاجرين في هذه الموجة مسألة لم ترد بالسجلات التاريخية، فأننا نستطيع القول وبكثير من الثقة أن هجرة بني عتوب تعد اللبنة الأولى في بناء الكويت، وأن عامل الهجرة كان السبب الرئيس في تشكيل هذا المجتمع في مرحلته الأولى.

من ناحية أخرى لم ترد في السجلات التاريخية حوادث هجرة جماعية مشابهة إلا حادثتين، الأولى حدثت في عام ١٧٧٦ ميلادية عندما قام آل خليفة والجلاهمة بالنزوح من الكويت مع اتباعهم وحاشيتهم. أما الأخرى فهي نزوح تجار البصرة إلى الكويت بعد الاجتياح الفارسي لها عام ١٧٧٦ ميلاديةحيث ترتب عليه انتقال مكاتب شركة الهند الشرقيةالانجليزية إلى الكويت. غير أن هذه الهجرة لم تدم إلا فترة قصيرة، عاد بعدها التجار ومعهم مكاتب الشركة المذكورة مرة أخرى إلى البصرة(١).

إلى جانب الهجرات الجماعية، شهد المجتمع الكويتي نوعا آخر من الهجرات، ألا وهو الهجرات الفردية من وإلى الكويت. لقد كان المجتمع الكويتي يستقبل أفرادا من شتى المناطق المحيطة به «الجزيرةالعربية، العراق، إيران. . . . الخ». يؤكد «الرميحي» على أن نسبة الحراك فيه «الكويت» ــ لأسباب ايكولوجية واقتصادية ـ كانت عالية، يؤمه التجار من البحر والبر للمتاجرة «المسابلة» كما يؤمه البدو للاشتراك في مواسم الغوص، ثم يعود الجميع من حيث أتوا، كما تستقر فيه عائلات من البصرة أو الزبير أو نجد، وتتركه عائلات إلى تلك الأماكن وغيرها. . . هذا يدل على حراك المجتمع واتصاله بالمجتمعات الأخرى وخاصة أنه لم يكن هناك نوع من القيود على الحل والترحال من وإلى الكويت(٢).

مما سبق، نستطيع القول أن المجتمع الكويتي كان مجتمعا مفتوحا للهجرات بأشكالها، جماعية كانت أم فردية. فعامل الهجرة كان له تأثير كبير في تكوين مجتمع الكويت في مرحلته الأولى. إلا أننا نعتقد أن تأثير الهجرة بدأ يتناقص وبشكل ملحوظ بعد ذلك طوال الفترة التاريخية موضع الدراسة نتيجة لاختفاء وجود الهجرات الجماعية وقلة تأثير الهجرات الفردية، حيث إن نتاج أو محصلة عامل الهجرة «صافي الهجرة» لم تكن كبيرة، بل كان تأثيرها تأثيرا متواضعا على النمو السكاني في الكويت.

(١)عبدالقادر سلمان السعدي، مصدر سابق، صفحة ٣٢.

(٢)محمد غانم الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، شركة كاظمة، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٤، صفحة ٨٧.

٢ـ عامل الزيادة الطبيعية :

بعد الحديث عن عامل الهجرة، نتطرق بالحديث عن الشق الثاني المؤثر في نمو السكان ألا وهو عامل الزيادة الطبيعية «الوفيات والمواليد»، للتعرف على معدلات الزيادة الطبيعية لتلك الحقبة لذلك وجب علينا شرح كل من الوضع الاقتصادي والاجتماعي لتلك المرحلة ثم استخدامها كأرضية علمية في نظرية التحول أو الانتقال السكاني.

كان النشاط الاقتصادي في الكويت بعد استقرار بني عتوب يعتمد في الأساس على ما يجود به البحر من خيرات، وذلك لطبيعة الأرض الصحراوية التي كانت الزراعة أو تربية المواشي بوفرة من المهام التي يصعب تأديتها. إلى جانب ذلك لم يكن هناك أية أنشطة تعدينية تذكر. فمع كل ما كان يقدمه البحر من أخطار، انخرط الكويتيون في مهنة البحر من خلال أنشطة مختلفة هي: الغوص على اللؤلؤ، التجارة، صناعة السفن، صيد الأسماك وأخيرا التهريب «الأسلحة، الذهب، العبيد. . . . الخ». ومن خلال هذه الأنشطة شهد النظام الاقتصادي تطورا تدريجيا وبطيئا ويرجع أبو حاكمة أسباب تطور النظام الاقتصادي في مراحله الأولى إلى ما يلي:

١ـ استقرار العتوب في منطقة كانت تخضع لحكم بني خالد حيث كان حكم هؤلاء القوم مشجعا لازدهار التجارة بما جبلوا عليه من طبيعة المحافظة على الأمن والاستقرار.

٢ـ المناطق الأخرى كانت غارقة في بحر من الفوضى والانحلال والضعف بحكم الاضطرابات الداخلية في العراق وفارس وما كان بينهما من حروب مستمرة، كذلك نجد انقسامها إلى مشيخات صغيرة ومتنافرة.

٣ـ موقعها الجغرافي الممتاز على الطريق التجاري والصحراوي بين الخليج وبلاد الشام(١).

أما الرشيد، فيرجع الأسباب التي أدت إلى هذا التطور إلى الأمور التالية:

١ـ هجرة أثرياء ووجهاء المناطق المجاورة.

٢ـ بناء السفن الكبيرة التي تصل إلى المناطق البعيدة.

٣ـ موقع الكويت الجغرافي حيث كانت الكويت آنذاك من المراكز التجارية لبعض البلدان كالشام ونجد والإحساء.

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، الجزء الأول مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٧، صفحة ٩٥، ٩٦.

٤ــ سهر بعض حكام الكويت مثل مبارك الكبير على حفظ التجارة من السلب والنهب(١).

بالإضافة إلى ذلك تقول جاكلين اسماعيل نقلا عن كتابات لوريمر مايلي:

«سنة ١٨٢٩ كان الأسطول التجاري الكويتي يتكون من ١٥بغله «مراكب لشق البحار البعيدة» بحمولة ١٦٠ ـ ٤٥٠طنا، و ٢٠ بغلة «تستخدم فقط لمنطقة الخليج العربي» بحمولة ٥٠ــ ١٥٠طنا و ١٥٠قاربا من أنواع مختلفة تستخدم للتجارة في شط العرب وبحمولة ١٥ـ ١٥٠ طنا. وبحلول سنة ١٩٠٥، ازداد عدد أسطول الكويت ليتضمن ٣٦بغلة، و ٥٠ مركبا لبضائع الخليج، و ٥٠بلم للطريق التجاري في شط العرب. أما أسطول الغوص على اللؤلؤ فقد كان شبيها بتطور الأسطول التجاري حيث تطورت مراكب الغوص من مراكب تضم خمسة أفراد إلى مراكب بطاقم ٧٠فردا... كذلك في سنة ١٨٩٠ كانت مراكب الغوص تقوم بعمليات البحث عن اللؤلؤ في سواحل سيلان في شهور الشتاء عندما ينتهي موسم الغوص عن اللؤلؤ في الخليج العربي في فصل الصيف» (٢).

جدول (١) يبين تقديرات لوريمر عن قيمة اللؤلؤ المصدر من منطقة الخليج العربي إجمالا بما في ذلك لؤلؤ الكويت كأحد المنتجين والمصدرين له.

جدول (١)

قيمة اللؤلؤ المصدر من الخليج العربي

السنة	المبلغ «بالجنيهات الاسترلينية»
١٨٣٣	٣٠٠,٠٠٠
١٨٦٦	٤٠٠,٠٠٠
١٩٠٥ـ١٩٠٦	١,٤٣٤,٣٩٩

*المصدر: محمد رشيد الفيل، الجغرافية التاريخية للكويت، ذات السلاسل، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، الكويت.

(١)عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، صفحة ٥٥ـ٥٦.

2. Ismael, Jacqueline S., Ibid. PP. 31 – 32.

العرض السابق يؤكد على أن النظام الاقتصادي في الكويت شهد نموا اقتصاديا . لكننا نعتقد أن هذا النمو لم يخرج عن كونه نموا كميا وليس نوعيا . لذا فإنه وبكثير من الثقة نستطيع أن نصف الاقتصاد الكويتي في تلك الحقبة بأنه اقتصاد «ماقبل الصناعة» أو ما يعرف «بالاقتصاد التقليدي» . وللدلالة على هذه الفكرة بالمثالين التاليين، الأول متعلق بنشاط الغوص والثاني ببناء السفن .

كان نشاط الغوص على اللؤلؤ من أهم وأكثر الأنشطة والموارد الاقتصادية إدرارا للمال على الكويت . فكما أوضحنا سلفا زادت أعداد السفن والعمالة وكذلك مواقع الصيد وفتراته ليشمل معظم شهور السنة . وعندما تطور نشاط صيد اللؤلؤ في القرن العشرين باختراع أسلوب أكثر تطورا «زراعة اللؤلؤ» وباستحداث أدوات جديدة للغوص أكبر نفعا وانتاجا مما هو مستخدم، لم يتبن الكويتيون هذه التطورات الجديدة، وإنما أبقوا على نفس الأسلوب القديم مما أثر في تجارة اللؤلؤ الطبيعي وأدى إلى كسادها .

أما بالنسبة لصناعة السفن ، فإن الكويت طورت من أسطولها البحري بصناعة أعداد كثيرة لأغراض متعددة على حسب الحاجة إليها، فبعضها استخدم للرحلات البعيدة بين القارات، والبعض الآخر لمنطقة الخليج وشط العرب . وعندما تطورت صناعة السفن في مناطق مختلفة من العالم حيث أنتج جيل جديد من السفن البخارية أكثر متانة وأسرع في نقل البضائع بين دول العالم . ظل الكويتيون متمسكين بنفس الأسلوب القديم في صناعة السفن المعتمد على الشراع وحركة الرياح الموسمية .

من هذا المنطلق نستطيع القول أن التطور الاقتصادي في الكويت كان تطورا كميا وليس تطورا نوعيا لحقبة ما قبل ظهور النفط . أي أن وسائل وأدوات الانتاج المستخدمة في مختلف الأنشطة الاقتصادية ظلت كما هي ولم تتطور لتواكب التطورات الحديثة في الاقتصاد العالمي وتجارته، لذا فإننا ننظر للاقتصاد الكويتي على أنه «اقتصاد ما قبل الصناعة» أو «اقتصاد تقليدي» .

لننتقل الآن إلى الحديث عن النظام الاجتماعي الذي ميز مجتمع الكويت لتلك الفترة التاريخية . لقد كانت شبكة العلاقات الاجتماعية«العادات، التقاليد، السلوكيات» متأثرة إلى حد كبير بمزيج من تأثير النظام الاقتصادي الموجود والأيدلوجية الإسلامية . مما تجدر الإشارة إليه أن التطرق للعلاقة القائمة بين النظام الاقتصادي وتكوين النطاق الاجتماعي تعد خارج نطاق هذه الدراسة (لمعرفة المزيد عن هذه العلاقة ارجع إلى كتاب، البترول والتغير الاجتماعي

في دول الخليج العربي »و« الخليج ليس نفطا» للدكتور محمد الرميحي) . وعلى ذلك سيقتصر التركيز هنا على تأثير الأيدلوجية الإسلامية في تشكيل السلوكيات والعادات والقيم المجتمعية في الكويت .

من المسلمات المتعارف عليها في الدراسات الاجتماعية تميز المجتمعات الشرق أوسطية على العموم والمجتمع الكويتي على الخصوص بأن الدين الإسلامي هو دين الأغلبية العظمى من السكان أربعة عشر قرنا ، وبما أن الدين الإسلامي جاء بمجموعة من الأوامر والنواهي إلى جانب الإرشادات والسلوكيات التي تنظم حياة الفرد والجماعة والمجتمع وكذلك تنظم علاقة الفرد بربه ، فإن أفراد المجتمعات الإسلامية ، كمحصلة نهائية ، تأتمر بهذه الأوامر وتنتهي عن هذه النواهي في حياتهم اليومية وممارساتهم العملية . من هذا المنطلق نستطيع القول أن تعاليم الإسلام وفلسفته تعد أحد أهم الموارد الرئيسية التي يستقي منه أفراد المجتمع الكويتي قيمهم وسلوكياتهم ، وهو بالتالي يعد الإطار العام الذي ساعد في تنظيم حياتهم الاجتماعية .

بعد هذا العرض عن طبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي السائدين في مجتمع الكويت قبل ظهور النفط نستطيع استخلاص صورة اقتصادية اجتماعية ، تصور المجتمع الكويتي بأنه مجتمع تقليدي بجانبه الاقتصادي ومتأثر بالقيم والعادات الإسلامية اجتماعيا . وبناء على ذلك نستطيع الآن استخلاص بعض التصورات فيما يتعلق بمستويات الوفيات والمواليد السائدة في تلك المرحلة من تاريخ الكويت مستخدمين في ذلك نظرية التحول أو الانتقال السكاني .

تقول نظرية التحول السكاني إن معدلات الوفيات العالية «المرتفعة» عادة ما تكون مرتبطة بطبيعة المجتمع ذي الاقتصاد التقليدي حيث نقص الوفرة الغذائية وعدم استقرار الإمداد الغذائي وتدني مستوى الخدمات الصحية والطبية من ميزات هذا المجتمع . وبالمقارنة ترتبط معدلات الوفيات المنخفضة عادة بالمجتمعات ذات الاقتصاد المتطور، حيث الوفرة واستقرار كميات المواد الغذائية وتوافر الخدمات الصحية وارتفاع مستوى الخدمة الطبية من ميزاتها(١) .

استنتجنا فيما سبق أن المجتمع الكويتي ما قبل النفط كان مجتمعا تقليديا من الناحية الاقتصادية وبالتالي فإن نقص الموارد الغذائية وعدم استقرار تدفقها وكذلك شبه انعدام الخدمات الصحية والطبية ، وبالتالي انخفاض المستوى الصحي العام للسكان ، كان من سمات المجتمع الكويتي فالكويت أرض صحراوية نادرة الماء قليلة الأراضي الصالحة للزراعة ورعي

1. Stockwell, Edward G., Ibid. pp. 35-36.

الأغنام ، لـذلك فإن الانتاج الغذائي حـدا بسكان الكـويت أن جلبوا المياه والموارد الغـذائية من مناطق مجاورة «العراق ـ إيران ـ الهند . . . الخ» .

ومع ذلك فإن عمليـة الاستيراد الغذائي لم تكـون بـالشكل الذي يغطي احتيـاجات البـلاد كاملة . يـرجع السبب إلى أن كثيرا من أهالي الكويت لم يكن لديهم الموارد أو الـدخول الماديةالتي تؤهلهم لشراء احتياجاتهم الغذائية بالشكل والكمية الوافيه . فالأغلبية العظمى من السكان من أصحـاب الدخـول البسيطة الـذين وفي كثير من الأحيان ــ لايستطيعون استيفـاء احتياجـاتهم العائلية كاملة . يؤكد «الرميحي» على هذه الفكرة حين قال :

«العامل الغواص يعيش كـالعبد من جراء علاقات الإنتاج هـذه ، فهو لايخرج من الدين إلا فيما ندر، مدينا لرب عمله الذي يـرغمه على أن يعمل معه في كل موسم من مواسم الغوص وإذا توفى هذا الغـواص وهو مدين لرب عمله فإنه كثيرا مـا يجبر أبناءه أو من يمكنه العمل منهم على أخذ مكانه في الموسم الذي يليه ، وإذا رفضت الأسرة كـان عليها بيع منزلها أو ما تملك من حطام الدنيا تسديدا لرب العائلة المتوفى»(١) .

ونتيجـة لعدم الكفـايـة الغذائيـة أصبح سـوء التغذيـة «ومن ثمـة ضعف البنيـة الجسديـة ومقاومته للأمراض والأوبئة» أو المجـاعة في بعض الأحيان لبعض شرائح المجتمع الكويتي أحد العلامات أو المؤشرات على اتصاف مجتمع الكويت بها في اعتقادنـا . وكان بالتالي أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى مستويات مرتفعة لمعدلات الوفيات في تلك الحقبة .

إلى جانب ذلك لم تتوافر في الكويت أية خدمـات طبيةتذكر. فمهنة الطب كانت تمارس من قبل أطبـاء شعبيين لم يدرسوا هـذه المهنة ، وإنما اكتسبـوها من قبيل الخبرة مستخـدمين في ذلك وسائل بدائية قديمة وأمـاكن ليست مؤهلة للعلاج الطبي «أما بيت المطبب أو المريض» ، حيث لم يكن هنـاك أية مـراكز أو مستشفيـات لعلاج المرضى «أول طبيب متخصص جـاء بدعـوة من الشيخ مبـارك الصباح للعمل في الكـويت هـو الدكتـور آرثـر بنت ابان القـرن العشرين . وأول مستوصف أنشيء في عام ١٩١٣» (٢) .

أما بـالنسبة للخدمات العـامة ذات الصلة بـالوضع الصحي العام للسكان ، فـالكويت لم تعرف أنظمة للمجاري أو محطات وشبكات المياه العذبة أو التخطيط المدني للدولة كل منها على حسب الـوظيفة «مناطـق صناعية وسكنيـة وتجارية» أو قطـاع التنظيف وتجميع القمامـة إلا بعد العقد الخامس من القرن العشرين . لذا كان لانعدام المستوى الطبي والصحي أثر كبير أن كانت

(١)محمد غانم الرميحي ، مصدر سابق ، صفحة ٤٦ .
(٢)عبدالقادر سلمان السعدي ، مصدر سابق ، صفحة ١٣٠ .

الكويت مسرحا لكثير من الأمراض والأوبئة المعدية . فلقد اجتاحت الكويت أمراض مختلفة مثل الطاعون في القرن الثامن عشر الذي قضى على أكثر من نصف سكان الكويت آنذاك(١)، مرض الكوليرا عام ١٨٧١ الذي انتقل من مناطق مجاورة عن طريق العائدين بقوارب التجارة وصيد اللؤلؤ (٢)، كذلك وباء الأنفلونزا «الذي أطلق عليه اسم أنف العنزة آنذاك» عام ١٩١٨ والجدري عام ١٩٣٢ . كان لتفشي هذه الأمراض نتيجة لضعف الوضع الصحي والطبي سببا رئيسيا آخر أدى بدوره إلى ارتفاع مستوى معدلات الوفيات في الكويت .

من العرض السابق نستطيع أن نتبنى تصورا افتراضيا حول معدلات الوفيات التي سادت المجتمع الكويتي في حقبة ما قبل النفط حيث نعتقد أنها كانت ذات مستويات مرتفعة . كم كان المعدل في ذلك الوقت؟ هذا سؤال لانستطيع الإجابة عنه بكثير من الدقة لكنه مع مراجعة تقديرات معدلات الوفيات من قبل بعض الباحثين لمنطقة الشرق الأوسط في أوائل القرن العشرين، نستطيع الافتراض أنه كان أكثر من (٣٠) حالة وفاة لكل ألف نسمة من السكان على الأقل . (٣)

أما بالنسبة لمعدلات الخصوبة أو المواليد فإنها تتأثر بعاملين، أولهما طبيعة مستويات الوفيات الموجودة في المجتمع المدروس . فمن الدراسات والبحوث السكانية نحن نعرف أن وجود معدلات وفيات عالية يؤثر تأثيرا إيجابيا على معدلات الخصوبة وذلك لضمان استمرارية وبقاء المجتمع وبالنظر إلى المجتمع الكويتي ومن خلال ما افترضناه مسبقا عن وجود معدلات وفيات عالية، فإننا نستطيع وبنفس الوقت افتراض وجود معدلات خصوبة عالية للعمل على استمرارية وديمومة المجتمع .

أما العامل الثاني المؤثر في معدلات الخصوبة فهو طبيعة القيم والتقاليد والعادات السائدة في المجتمع المدروس . في كثير من الأحوال تترجم القيم الإنسانية إلى سلوكيات وممارسات متعددة . فلو نظرنا إلى المجتمع الكويتي لوجدنا، كما بينا سابقا ، أن المبادىء والقيم الاسلامية لعبت دورا رئيسيا في تشكيل سلوكيات الأفراد وطباعهم . وبالتركيز على سلوك المواطن الكويتي المتعلق بالمواليد والخصوبة لرأينا أن الدين الإسلامي من خلال أفكار متعددة كتشجيع الزواج المبكر،

---

(١)أحمد حسن إبراهيم، سكان الكويت، دراسة جغرافية منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ١٩٨٥، صفحة ١٥ـ١٦ .

(٢)ج . ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء السادس، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، قطر، صفحة ٢١ـ ٣٥ .

3. United Nations, The Determinants and Consequences of Population Trends, United Nations, New York, 1953, pp. 48.

والسماح بتعدد الزوجات، وتفضيل ستر المرأة عن طريق عدم تركها عزباء أو أرملة أو مطلقة، وشجب وإدانة استخدام بعض وسائل تنظيم النسل، الاجهاض، إن ساعد في خلق أرضية ملائمة لوجود معدلات مواليد عالية.

بناء على ذلك نستطيع القول أنه نظرا لتأثر معدلات الخصوبة بهذين العاملين بهذه الشاكلة فإن إجمالي معدلات الخصوبة لابد وأن تكون ذات مستويات مرتفعة. فكم كان تقدير مستويات الخصوبة لفترة ما قبل النفط؟ تلك مسألة متروكة للحدس والتخمين. ولكننا نستطيع الافتراض أنها كانت تزيد عن مستويات الوفيات المزعم ذكرها سلفا. نستطيع تخمينها بحوالي أكثر من (٤٠) حالة ولادة لكل ألف نسمة من السكان على الأقل.

يتضح لنا من الطرح السابق بعض المؤشرات.

أولا: أن كلا معدلي الوفيات والمواليد كانا عاليين نتيجة لعوامل سبق ذكرها.

ثانيا : محصلة هذين العاملين هو الزيادة الطبيعية، وهو العامل الثاني الذي أثر على النمو السكاني في الكويت. بما أن معدلات المواليد والوفيات كانا عاليين ومتقاربين حسب ما افترضناه، فإن المحصلة النهائية لمعدلات الزيادة الطبيعية كانت منخفضة نسبيا. بمعنى آخر، معدلات الزيادة الطبيعية كانت بطيئة لفترة ما قبل ظهور النفط في مجتمع الكويت.

ثالثا : ارتفاع أو انخفاض معدل الزيادة الطبيعية كان متأثرا، وبشكل كبيرا باختلافات في مستويات معدل الوفيات من فترة لأخرى حيث أن مستويات الخصوبة كانت أكثر ثباتا من مستويات الوفيات التي كانت متأثرة بعوامل واضحة ومترددة في ظهورها «الأوبئة والأمراض، قلة الموارد الغذائية».

رابعا : كان لتأثير عامل الزيادة الطبيعية الصفة المستمرة والدائمة على التطور أو النمو السكاني في الكويت، فكان له الدور الرئيسي في تشكيل نسبة كبيرة من معدل النمو السكاني في معظم مراحل الفترة التاريخية المدروسة طبقا لما أسلفنا من حديث عن تأثير عامل الهجرة.

٢ـ طبيعة النمو السكاني:

بعد هذا العرض الخاص لعناصر النمو السكاني يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: ماذا كانت طبيعة النمو السكاني في الكويت إجمالا؟ هل كانت هناك زيادة أم نقصان في أعداد السكان في

الكويت؟ هل كانت معدلات النمو السكاني عالية «سريعة». أم منخفضة «بطيئة؟ للإجابة على تلك الأسئلة نطلع على ما جاءت به السجلات التاريخية من معلومات مختلفة.

تذكر السجلات التاريخية أن التقديرات «وليست الإحصاءات» التي أعطيت عن أعداد السكان في تلك الحقبة كانت ذات صفة تصاعدية «زيادة في أعداد السكان» فأول من أعطى تقديرا سكانيا لمجتمع الكويت كان نيبور وذلك في سنة ١٧٤٧ ميلادية حيث قدر سكان الكويت ٠٠٠ , ١٠ نسمة. تلاه بعد ذلك «ستوكلر» فقدرهم بحوالي ٠٠٠ , ٤ نسمة في سنة ١٨٣١(١). أما «لوريمر» فقد قدر سكان الكويت في سنة ١٩٠٨ بحوالي ٠٠٠ , ٣٥ نسمة(٢). توالت بعد ذلك تقديرات مختلفة نذكر منها تقدير «فريز» في سنة ١٩٣٠ والذي قدرهم بحوالي ٠٠٠ , ٦٠ نسمة، وديكسن في سنة ١٩٥٠ بحوالي ٠٠٠ , ١٦٠ نسمة(٣). مجمل هذه الأرقام وإن كانت تقديرات دقيقة فإن الفكرة الأساسية هي استخلاص المعلومة التي تدلنا عن الاتجاه العام لطبيعة النمو السكاني وليس مدى دقة الرقم أو التقدير المعطى. فقد نكون بعيدين عن الرقم الحقيقي بالزيادة أو النقصان بعض الشيء، لكننا لن نكون بعيدين عن طبيعة ظاهرة النمو السكاني إن كانت زيادة أو نقصانا للتأكيد على هذه الفكرة نأتي بأدلة تاريخية أخرى تبرهن على وجود زيادة سكانية في أعداد المجتمع الكويتي. كما هو معروف هناك علاقة إطرادية بين التوسع العمراني والزيادة السكانية. فكلما زاد عدد السكان في مجتمع ما زاد العمران لاستيعاب هذه الزيادة البشرية في ظل الظروف الطبيعية. لذا فإننا نستطيع القول إن التوسع العمراني ما هو إلا نتيجة «أو إحدى النتائج» لوجود زيادة سكانية. وإذا نظرنا إلى مجتمع ما ووجدنا توسعا عمرانيا مطردا، فذلك يعني أنه هناك زيادة سكانية مطردة ومتناسبة معه. لنرَ الآن ماذا كان حال العمران في الكويت للمرحلة المدروسة. عندما زار «ستوكلر» الكويت سنة ١٨٣١ قال إن مدينة الكويت كانت تمتد حوالي ميل على طول الخليج العربي وعرضها ربع ميل (٤). أما« لوريمر » فإنه في بداية العقد الأول من القرن العشرين وصف المدينة بأن طولها كان حوالي ميلين على طول الشاطىء. وامتدادها للداخل يتراوح بين ربع إلى ثلاثة أرباع الميل(٥).

---

(١)أحمد حسن إبراهيم، مصدر سابق، صفحة ١٥ـ١٦.

1. Hill, Allan G., Segregation in Kuwait, Institute of British Geographers, London, No #5, July 1972, pp. 124.

(٣)أحمد حسن إبراهيم، مصدر سابق، صفحة ١٦.

(٤)أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ـ ١٩٦٥ ذات السلاسل، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، صفحة ٢٠١.

(٥)أحمد حسن إبراهيم، مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ١٩٨٢، صفحة ٨٤.

وفي كتابه «الكويت وجاراتها» قدر «ديكسن» في بداية النصف الثاني من القرن العشرين أن مدينة الكويت تمتد ثلاثة أميال ونصف الميل على طول الخليج العربي في حين أن أقصى عمق لها لم يتجاوز الميل والربع(١). كما نرى فالتوسع العمراني في الكويت كان مطردا من فترة إلى أخرى. وبناء عليه فإننا نستطيع الافتراض أن الزيادة السكانية كانت السمة الطاغية على أعداد السكان في الكويت لهذه الحقبة التاريخية.

بعد الإجابة عن الشق الأول من السؤال ننتقل إلى الشق الثاني الذي يتعلق بمعدل النمو السكاني، هل كان معدل النمو السكاني ذا صفة سريعة أم بطيئة؟ كما بينا النقاش المسهب للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الكويت وما نتج عنها من تأثيرات في عناصر النمو السكاني وطبيعة هذه العناصر «معدل هجرة منخفض، معدل زيادة طبيعية منخفض» فإن معدل النمو السكاني في الكويت لمرحلة ما قبل ظهور النفط كان منخفضا أو بطيئا. فكم كان معدل هذا النمو؟ تلك مسألة لانستطيع حسابها بشكل دقيق. لكننا نستطيع استخدام بعض التقديرات لمعدلات النمو السكاني التي وضعت للمنطقة الآسيوية، ويمكن تطبيقها على الكويت في الفترة ما بين عامي ١٧٥٠ـ ١٩٥٠ ميلادية لما للكويت وباقي الدول الآسيوية من تشابه في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. جدول رقم (٢) يبين هذه المعدلات لفترات تاريخية مختلفة.

جدول رقم (٢)

متوسط معدل النمو السكاني لما بين ١٧٥٠ـ ١٩٥٠م

السنوات	١٧٥٠ـ١٨٠٠	١٨٠٠ـ١٨٥٠	١٨٥٠ـ١٩٠٠	١٩٠٠ـ١٩٥٠
المعدل	,١	,٦	,٨	١,٢

المصدر: United Nations, The Determinants and Consequences: of Population Trends, Vol. (1), United Nations, New York, 1973, pp. 32.

نقاشنا عن النمو السكاني لن يكون كاملا إلا بإعطاء صورة واضحة عن طبيعة التركيبة السكانية الموجودة لمجتمع الكويت قبل ظهور النفط. من كتابات لوريمر نقتبس العبارات

1. Dickson, Harold Richard Patrick, Kuwait and Her Neighbours, George Allen & unwin LTD, London, 1956, pp. 34.

التالية :

«سكان الكويت في هذه الفترة «عام ١٩٠٨ ميلادية» كانوا يقدرون بحوالي ٣٥,٠٠٠ مواطن، معظمهم من العرب . . . بني عتوب القبيلة التي ينتمي إليها شيوخ الكويت تتكون من حوالي ٣٠ «وبعضهم يقول ٢٥٠» عائلة . . حوالي ١٠٠ عائلة عربية في المدينة هم مهاجرون من الزلفى ونجد . أما العجم فهم يتكونون من ١٠٠٠ شخص ينتشرون في المدينة بين باقي الأجناس وليس لهم منطقة مخصصة بهم حيث إن معظمهم من الأشخاص الدائمي الإقامة في الكويت . ولكن مع ذلك فهم ينتقلون بحرية بين الكويت وبعض المناطق الفارسيةالتي ينتمون إليها بالأصل، حوالي عشرين من العجم هم من التجار، وأكثر بقليل من المائة يعملون في البقالات . حوالي ٢٠٠فرد عمال عاديين يعيشون بما يجلبونه من رزق يومي، يقدر عدد اليهود بحوالي ١٠٠ إلى ٢٠٠ شخص حيث يوجد معبد يهودي لهم يسمى بالكنيس . يشتهر اليهود في الكويتي بصنع الخمور التي يستهلكها بعض المواطنين في الخفاء خوفا من حكام البلاد . اثنان من اليهود من أشهر تجار الكويت، أما البقية فهم يمتهنون بيع الملابس أو صياغة الذهب . أم الجماعات فتقدر أعدادهم بحوالي ١٥٠ شخصا . بعضهم تجار والبعض الآخر يشتغل في مهنة البحر . أخيرا الزنوج حيث يقدر أعدادهم بحوالي ٤٠٠٠ نسمة، تعرف هذه الفئة من السكان باجتماعاتهم في أندية خاصةبهم مميزة بعلامة عالية، ثلث هذه الفئة من العبيد والثلث الآخر من الزنوج الأحرار أو المعتقين»(١) .

هذه الجمل السالفة الذكر تدلنا على أن مجتمع الكويت غير متجانس من الناحية العرقية والجنسية حيث اجتمعت فيه فئات وشرائح مختلفة، فهناك العرب والعجم، وكذلك اليهود والزنوج . ولكن مع كل هذه الاختلافات العرقية يبنى المجتمع الكويتي مجتمعا عربي الطابع إسلامي الديانة وذلك لوجود أغلبية عربية إسلامية تشكل معظم سكانه .

مما ذكر في الصفحات السابقة نستطيع استخلاص تصور افتراضي يبين طبيعة النمو السكاني في الكويت وتتلخص صفاته كما يلي :

١ــ منطقة الكويت لم تكن آهلة بالسكان قبل مجيء بني عتوب . وإن كانت كذلك فإن أعداد الجماعات فيها كانت جد صغيرة استوعبتها بني عتوب تحت رعايتها السياسية والاقتصادية .

٢ـ كان لهجرة بني عتوب الدور الأكبر في تأسيس مجتمع الكويت في بداية القرن الثامن

1- Hill, Allan, G., Ibid. PP. 124.

عشر حيث يعد عـامل الهجرة السبب الـرئيسي في تشكيل ذلك المجتمع . إلا أننا نعتقـد أن هذا التأثير بدأ يتنـاقص وبشكل ملحوظ بعد ذلك حيث أن نتـاج أو محصلة عامل الهجـرة كان غير مؤثر في تطور النمو السكاني للكـويت بعد الهجرة الأولى، بل على العكس كان التأثير متواضعا خلال هذه الفترة.

٣ـ تعد الزيادة الطبيعية، محصلة تفـاعل معدلات المواليد والوفيات، ذات طبيعة منخفضة أو بطيئة. لكن مع ذلك فإن لهذا العـامل الدور الرئيسي في تشكيل نسبة كبيرة من معـدل النمو السكـاني في معظم مراحـل الفترة التاريخيـة المدروسـة نظرا للـدور المحـدود الـذي لعبه عـامل الهجرة.

٤ـ تتصف ظـاهرة النمو السكاني في الكويـت بأنها ذات طبيعة تصاعديـة «زيادة في أعداد السكان». إلا أن معدل النمو السكاني كان يتميز بطبيعة منخفضة «بطيئة».

٥ـ يتميـز المجتمع الكويتي بتركيبة سكـانية ذات صبغة غير متجانسـة من الناحية العـرقية والجنسية حيث يتألف من شرائح مختلفة «عرب، عجم، يهود، زنوج» إلا أن أغلبية السكان هم من العرب المسلمين.

المصادر:

أ ـ العربية:

١ـ أحمد حسن ابراهيم: **سكان الكويت، دراسة جغرافية**، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٥م.

مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٢م.

٢ـ أحمد مصطفى أبو حاكمة: **تاريخ الكويت**، الجزء الأول، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٧م.

تاريخ الكويت الحديث، ١٧٥٠ ـ ١٩٦٥ ذات السلاسل، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٤م.

٣ـ ج. ج لوريمر: **دليل الخليج**، القسم التاريخي، الجزء السادس، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، قطر.

٤ـ جاد محمد طه: **العراق والكويت بين الحقائق والإدعاءات التاريخية**، مذكرة.

٥ـ عبدالعزيز الرشيد: **تاريخ الكويت**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦ـ عبدالقادر سلمان السعدي، **الكويت والتنمية**، المركز العربي للإعلام، الكويت، ١٩٨٩م.

٧ـ محمد رشيد الفيل: **الجغرافية التاريخية للكويت**، ذات السلاسل، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٥م.

٨ـ محمد غانم الرميحي: **البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**، شركة كاظمة، الطبعة الثانية الكويت، ١٩٨٤م.

ب ـ الأجنبية:

1. Dickson, Harold Richard Patrick, Kuwait and Her Neighbours, George Allen & unwin LTD, London, 1956.
2. Hill, Allan G., Segregation in Kuwait, Institute of British Geographers, London, No (5), July, 1972.
3. Ismael, Jacqueline S., Kuwait, social change In A Historical Prespective, Syracuse University Press, 1982.

4. Khouja, M.W. and sadler, P.G., The Economy of Kuwait, Development and Role In International Finance, Macmillan Press, London, 1979.
5. Stockwell, Edward G. and Greot, H. Theodure, World Population, An Introduction To Demography, Franklin Watts, 1984.
6. United Nations – The Determinants and Consequences of Population Trends, United Nations, New York, 1953.
– The Determinants and Consequences of Popution Trends," Vol. (1) United Nations, New York, 1973.